العلاقات الاسرائيلية ـ الاثيوبية ١٩٤٨ ـ ١٩٨٧

عمرو هاشم

يعتبر التغلغل من الظواهر الهامة التي تنتهجها الدولة لتحقيق دوافع سياسية خاصة؛ وذلك لأظهار القوى، والمحافظة على سياسة التوازن مع الدول الاخرى، وتأمين الدفاع القومي، ودوافع اقتصادية تنطوي على الحصول على مكاسب معيّنة، ودوافع اجتماعية ودينية خاصة لنشر ثقافة، أو دين، أو ايديولوجية معينة[١].

وبالنظر الى علاقة اسرائيل بدول العالم، بوجه عام، ودول افريقيا بوجه خاص، نجد ان هناك أهدافاً ووسائل واجهزة للتغلغل. وتنطوي اهداف اسرائيل، على هذا الصعيد، على[٢]:

١ ـ محاولة كسب الرأي العام الافريقي، من خلال ضمان التعاطف والتأييد بصدد قضية وجود الدولة ذاتها، أو ضمان الخروج من العزلة السياسية التي فرضها العالم العربي عليها، نتيجة اجراءات المقاطعة العربية.

٢ ـ تدعيم النفوذ السياسي للدولة، من خلال المؤسسات الاقتصادية والسياسية والثقافية والفنية.

٣ ـ تدعيم مركز الدولة الاقتصادي، من خلال فتح أسواق جديدة للمنتجات الاسرائيلية، وايجاد مصدر رئيس للمواد الخام، هو، في الواقع، منجم شامل للمعادن والاحجار الكريمة، وكذلك تشغيل فائض العمالة في بعض القطاعات الاسرائيلية، سواء أداخل افريقيا ذاتها أو اعتماداً على المواد الخام التي فتحت عدداً كثيراً من ابواب المصانع في اسرائيل.

من اهم وسائل التغلغل الاسرائيلي في افريقيا[٣]، الاعتراف السياسي وعرض العون المادي؛ وذلك من خلال دعم العلاقات السياسية، كارسال وفود مهنّئة تحمل العروض بالعون، وتبادل الزيارات، وعقد اتفاقيات بارسال الخبرات الفنية واستقبال المتدربين وايفاد الخبراء. كذلك تلعب الدعاية الاسرائيلية دوراً رئيساً في عملية التغلغل؛ اذ تصور اسرائيل كأنها حصن للديمقراطية والحضارة، وقاعدة لترسيخ التكنولوجيا المتقدمة، ومركزاً استراتيجياً يقع عند ملتقى قارة آسيا وافريقيا واوروبا. لكن الاهم هو تركيز الدعاية على ابراز صورة «الدولة الاشتراكية»، كنظام اقتصادي، تعتمد عليه دول افريقيا في المراحل الرئيسة لبناء الدولة منذ الاستقلال؛ كما ان الدعاية تتضح في مجال استخدام وسائل مباشرة، تتعلق بتوجيه بث اذاعي مباشر باللغة السواحلية ـ المنتشرة على نطاق واسع في افريقيا ـ اضافة الى الصحف ودعم النشاط السياحي وعقد المؤتمرات.

وتلعب الخبرات الاسرائيلية دوراً محورياً في عملية التغلغل[٤]؛ حيث تتوفر القوى البشرية